على الالواح فان قيل كيف سمع موسى كلام الله تعالى فان كلام الله تعالى صفته والاسما
انما يعقل في الحروف قلنا خلق الله تعالى لموسى سمعا سمع به كلام الله من غير واسطة
كما كان سمع نبينا عم وغيره من الانبياء بواسطة جبرائيل عم وقال بعض المتكلمين
خلق لهم علما ضروريا انه كلامه تعالى واختلف الناس في كلام الله تعالى فقال الزمخشري
كلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك وتكليمه ان يخلق الله الكلام منطوقا به في بعض
الاجرام كما خلقه مخطوطا في الالواح هذا كلامه وهذا هو مذهب المعتزلة ولا شك
في بطلانه وفساده لان الشجرة او ذلك الجرم لا يقول انني انا الله وذهب الحنابلة ومن
وافقهم الى ان كلام الله تعالى حروف واصوات منقطعة فانه قديم وذهب جمهور المتكلمين
الى ان كلام الله تعالى صفة مغايرة لهذه الحروف والاصوات وتلك الصفة قديمة ازلية
والقائلون بهذه الاقوال قالوا ان موسى عم سمع تلك الصفة الازلية الحقيقية وقالوا
كما انه لا يبعد رؤية ذاته وليست جسما ولا عرضا كذلك لا يبعد سماع كلامه ليس بصوت
ولا حرف ومذهب اهل جمهور العلماء من السلف والخلف ان الله تعالى كلام قديم وسكتوا
عن الخوض في تاويله وحقيقته فلما سمع كلام ربنا اشتاق الى رؤيته قال رب ارني
نفسك انظر اليك بالجزم جوابا للامر قيل معنى ارني اجعلني متمكنا عن رؤيتك حتى
انظر اليك واراك وقال ابن عباس اعطني انظر اليك فان قيل كيف سأل الرؤية وقد
علم ان الله تعالى لا يرى في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسأل الرؤية وقيل سأل الرؤية
ظنا منه بانه تعالى يرى في الدنيا وقال السدي لما كلم الله موسى عم غاص الخبيث الابليس
في الارض حتى خرج من بين يدي موسى فوسوس اليه ان مكلمك الشيطان فلذلك سأل
موسى الرؤية فقال الله في جواب موسى قال لن تراني اي لن تقدر ان تراني وانت فان

وليس

وليس لبشر ان يراني في الدنيا ولا يطيق النظر الي في الدنيا ومن نظر الي في الدنيا مات
فان قيل لم منعه الرؤية قيل لان الرؤية في الدنيا غاية الكرامة وغاية الكرامة ان
تعطى لاكرم الخلق وهو محمد عم ويقال لولاه لوجب شكره ولو شكر لاستحق الزيادة
على الرؤية فلذلك منعه وهذا المعنى في قوله عم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقيل
لو اعطاه الرؤية لكانت رؤية البارى مكافاة لفعل الخلق والرؤية فضل لا مكافاة
فقال موسى عم الهي سمعت كلامك فاشتقت النظر اليك ولان انظر اليك ثم اموت احب
الي من ان اعيش ولا اراك وقد تمسك من نفى الرؤية من اهل البدع والخوارج و
المعتزلة وبعض المرجئة بظاهر هذه الاية وهو قوله تعالى لن تراني في الدنيا وقالوا ان لن للتأكيد
والدوام ولا حجة لهم في ذلك ولا دليل ولا تشهد لهم كتاب ولا سنة وما قالوا في ان
لن للتأبيد خطاء بين ولم يقل به احد من اهل اللغة والعربية ويدل على صحة
ذلك قوله تعالى في سورة البقرة في صفة اليهود ولن يتمنونه اي الموت ابدا اي في
الدنيا مع انهم يتمنون الموت يوم القيمة ويدل عليه قوله تعالى في سورة الزخرف
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي بالموت فان قالوا ان لن معناه تأكيد نفي
المستقبل قلنا ان صح هذا التاويل فيكون معنى لن تراني محمولا على الدنيا اي لن تراني
في الدنيا او في الحال جمعا بين دلائل الكتاب والسنة فانه قد ثبت في الحديث الصحيح
ان المؤمنين يرون ربهم عز وجل في الدار الآخرة فان الله تعالى علق رؤيته على امر
جائز والمعلق على الجائز جائز فلزم من ذلك كون الرؤية في نفسها جائزة وانما
قلنا ذلك لانه تعالى علق رؤيته على استقرار الجبل في سورة الاعراف وهو قوله تعالى و
لكن انظر الى الجبل امر جائز الوجود في نفسه واذا كان كذلك ثبت ان رؤيته

لا اله الا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فثبت بذلك بطلان ما قالوا

للتأبيد